فوكس حلب

العدد السادس، ١٠ أيلول ٢٠١٥

"داعش" تضع المعارضة أمام مأزق تأمين الطاقة ص ٤

رسالة التحرير ص ٠٣

فيتشر

داعش تضع المعارضة أمام مأزق تأمين الطاقة ص ٤

الأستاذ و"يس" ص ٧

منال ... ص ١٣

ثقافة وناس

بلاد ... ص ١٥.

الحلم الشهيد... ص ١٨

ميدان وسياسة

التقسيم السوري كأمر واقع ص ٩

تركيا رسمياً في المستنقع السوري ص ١١

صحة

. التدريب على استخدام الطرف الصناعي السفلي ص ٢٢

رئيس التحرير
تيم علي

Taimali.focus@gmail.com

مدير التحرير
آدم يوسف،
adam.joseph.sy@gmail.com

كاتب مساهم
عبد الرحمن اسماعيل

كاتب مساهم
أنس الصوفي

مراسل ميداني
عبدو خضر

محمود عبد الرحمن

مراسلة
رودس

لمراسلة المجلة
Focusaleppo@gmail.com

يا شواطئ العالم خذينا

كم كانت صورة الطفل السوري "أيلان" مُعبرة، فهي تُشبهنا في أصلها. جميعنا تحت رحمة المد والجزر، ومصائرنا إن لم تكن في مخيم لجوء أو على ناصية طريق، فهي الغرق أو الاحتراق بنيران البراميل أو الاختناق بدخان القذائف، أو الموت في أقبية التعذيب المخابراتية، أو تحت سيوف "داعش".

وكأن الله يُذكرنا، نحن السوريين، في كل محطة بحقيقة هذا العالم المتوحّش في لا إنسانيته، رغم أن دورنا هذه المرة طال، حتى صرنا نتذوق مرارة اللاإنسانية في كل مكان: الجوع في بلغاريا والركل في المجر والغرق في بحر اليونان. إذا نجونا من البراميل وبدأنا بالركض تستقبلنا هراوات حراس الحدود المجرية والبلغارية والصربية. حتى الصرب استفاقوا وعادوا إلى وحشية قديمة بعد سُبات عميق. تخيلوا أن صحافية مجرية لم تعطنا شرف الركل بتركيز. لم تُفارق عينها عدسة الكاميرا. الكاميرا أغلى عندها من أكوام البشر المتدحرجة أمامها. ركلت هذه الصحافية طفلة بائسة، نعم طفلة. تعيش الكاميرا، تسقط الانسانية!

لم نعد نحتاج إلى الكثير لنعي بأن العالم لا يكترث بنا. حتى الأخبار عندهم ضاقت بمآسينا. لا نستحق زاوية هنا ولا هناك. حتى الزاوية، أيها السوريون، لا مكان لكم ولمآسيكم فيها. بما ذكرتكم ركلة الصحافة المجرية على صدر تلك الفتاة، وعلى ساق الأب السوري المُثقل بوزن ابنه؟ ألم تصادفونها قبلاً في أقدام مخابرات سوريا؟ ألم تركلكم أقدام مثلها بكاميرات ومن دونها؟ صرنا خبراء بانعدام الانسانية عبر المحيطات.

سجّل أيها العالم. أنا السوري أشهد أن الغرق في بحارك أرحم من البشر. هنيئاً لك يا ايلان.

أسرة التحرير

"داعش" يضع المعارضة أمام مأزق تأمين الطاقة

تواجه المعارضة السورية، بشقيها المدني والمسلح، تحدي تأمين الكهرباء أمام سكان مناطق سيطرتها، فرضه احتلال تنظيم "الدولة الاسلامية" مواقع الطاقة الأساسية، وذلك في استراتيجية مدروسة.

منذ نشأته، يعمل تنظيم الدولة الاسلامية على السيطرة على مصادر الطاقة في سوريا نظراً إلى أهميتها الاستراتيجية.

منذ نشأته، يسعى تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى امتلاك المناطق والموارد الحيوية التي تضمن له الاستمرار كدولة، وبالفعل، تمكن من السيطرة على معظم حقول النفط في شرق سوريا، والتي كان يقتسم السيطرة عليها كل من جبهة النصرة والجبهة الاسلامية وبعض العشائر. ثم اتجه جنوباً ليسيطر على حقول النفط و الغاز في حمص بعد معارك كر وفر بينه وبين قوات النظام.

وكان التنظيم تمكن في أواخر عام ٢٠١٣ من إنتزاع المحطة الحرارية القريبة من مدينة السفيرة من قبضة النظام، وهي المغذي الرئيس للكهرباء في حلب وريفها.

لم تأخذ المعارضة على محمل الجد إمكانية استخدام التنظيم هذه الموارد سلاحاً ضدها حتى شهر تموز الماضي، حين منع بمنع دخول المازوت والبنزين إلى مناطقها اثر اشتباكات بين الطرفين. جاءت هذه الاشتباكات اثر محاولة التنظيم التقدم باتجاه مدينة مارع، إحدى أهم معاقل المعارضة المسلحة في الريف الشمالي.

أدى ذلك إلى تضاعف أسعار البنزين والمازوت في مناطق سيطرة المعارضة، تلاه إرتفاع الأسعار بشكل عام، وشلل في حركة النقل للمدنين والعسكريين على حد سواء، ونفد معظم مخزون الفصائل المعارضة من الوقود، كونها تعتمد بشكل رئيسي على المازوت والبنزين المكرر القادم من مناطق سيطرة "تنظيم الدولة الإسلامية"، إضافة إلى البنزين "النظامي" من مناطق سيطرة النظام.

ترافق ذلك مع إنقطاع خط الكهرباء الرئيسي الذي يغذي مدينة حلب من محطة زيزون بحماه نتيجة الاشتباكات قرب الراشدين، ورفض التنظيم تزويد مناطق المعارضة بالكهرباء من المحطة الحرارية بعدما عقد إتفاقاً مع النظام بتزويده بالكهرباء مقابل زيادة الأخير مخصصات المحطة من الغاز ليتمكن من تشغيل العنفة الرابعة.

بالإضافة إلى منع "تنظيم الدولة" دخول المازوت، أدى انقطاع التيار إلى توقف بعض المشافي عن العمل جزئياً، واقتصر تشغيل المولدات فيها على الحالات الطارئة. وزاد من صعوبة الموقف تزامن هذه الأزمة مع قدوم شهر رمضان، إذ رفع أصحاب المولدات سعر "الأمبير" وبنسب متفاوتة بحجة تأرجح أسعار المازوت، دون وجود أي جهة قادرة على ضبط الأسعار، ورغم صدور قرارت من "الهيئة الشرعية ومجلس القضاء الاعلى" لضبط الأسعار، إلا انها لم تدخل حيز التنفيذ لعدم وجود آلية واضحة تمكنهم من السيطرة عليها.

فصائل المعارضة بدورها منعت دخول الخضار والمواد الغذائية إلى مناطق سيطرة "داعش"، ما أدى إلى إرتفاع أسعار الخضار في كل من الباب و منبج على عكس أسعار النفط التي انخفضت بشكل ملحوظ حيث أصبح سعر برميل المازوت 10,000 ليرة مايقارب 40 دولاراً. وارتفع سعر البرميل بمناطق سيطرة المعارضة من 15,000 ليرة إلى ما بين الـ60,000 والـ 75,000 ليرة سورية اي ما يعادل وسطياً 250 دولاراَ.

استمر هذا الوضع لأكثر من عشرين يوماً، سمح التنظيم بعدها بعودة دخول المحروقات إلى مناطق المعارضة، لكن ذلك لم يؤدي إلى عودة المحروقات إلى أسعارها قبل الأزمة كما توقع سكان المنطقة، بل انخفضت بشكل طفيف، بسبب تحكم التجار بها بحجة صعوبة تأمينها وخطورة الطريق و زيادة مصاريفه.

كما لم تفلح المعارضة إلى الآن في تأمين بديل حقيقي لتزويد مناطق سيطرتها بالنفط والكهرباء في حال قيام "تنظيم الدولة الإسلامية" أو النظام بقطعها مرة أخرى، ولم يقدم حلفاؤها أي دعم لتجاوز مثل هذه الأزمة باستثناء الوعد الذي أطلقه الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان " بأنه لن يسمح بتوقف المشافي في سوريا جراء إنقطاع المازوت " .

محمود عبد الرحمن

جلال المامو

الاستاذ "ويس"

...

لم تكن مدرسة أكثر مما كانت معسكراً تأديبياً. الاجتماع الصباحي بالزي العسكري الموحد لكلا الجنسين والشعارات الحزبية وعهدنا "أن نتصدى للامبريالية والصهيونية والرجعية ونسحق أداتهم عصابة الاخوان المسلمين العميلة". هذا ما كنا نردد كل صباح دون أن أفهم هذه المصطلحات، كنا نرددها بعد إيعاز المدربين العسكريين الذين انتدبوا من الخدمة الالزامية لتدريبنا في المدارس. كل ذلك لم يكن مختلفاً عما نفعله أثناء خدمتي الإلزامية في الجيش، حتى العقوبات الجسدية كانت متشابهة. مدرسة المعلم العربي التي كانت تحصل في كل عام على المرتبة الاولى بحلب لم أعلم إلى اليوم لماذا. ربما في إنصياع الطلاب للأوامر خوفاً من الضرب الذي كان الكل مفوض به، أو في التمييز السافر بين أولاد الأغنياء المعروفين من إدارة المدرسة وأبناء الفقراء، أو في أسلوب مدرس الرياضيات الذي كان يصب اهتمامه على طلاب يتبعون دورته الخاصة ويهمل الآخرين. تسلمت الآنسة رويدة إدارة هذه المدرسة منذ سنين،

ولطالما تباهت أن بعض طلابها اليوم أطباء ومهندسين وأنها تدرس بعض أبنائهم الآن، وانضم إليها مؤخراً

الأستاذ "ويس" وهو قريبها الذي اتخذ من أسلوب الضرب والتخويف بكل شي ممكن وسيلة لضبط المدرسة. وكان له ذلك بتشجيع بعض الأهالي، فلم تكن عبارة "اللحم إلك و العضم إلنا" غريبة عن المدارس.

كان أحد أساليب التخويف التي اتبعها الأستاذ ويس هو التهديد بفروع الأمن والشرطة كما فعل قبل يوم من المسيرة الكبرى بحلب تأييداً لتجديد البيعة لحافظ الاسد. كان يتجول بين الصفوف، فنقف عند دخوله كجنود نازيين أمام هتلر نراقب أنفاسنا.

"بكرا المسيرة و الأمن السياسي رح ياخد التفقد هون وبساحة التجمع، والغايب رح يتحاسب هو وأهلو".

أمضيت الليلة متقلباً محتاراً في ما أفعل. لم تكن المشكلة أنها مسيرة من أجل حافظ الاسد. كان ذلك آخر همي وأنا في الصف الأول الإعدادي، لكن الجو بارد والطريق طويل إلى ساحة سعد الله الجابري حيث كان التجمع مقرراً.

في النهاية، قررت الذهاب إلى المسيرة وتجنيب نفسي و عائلتي مخاطر المساءلة القانونية عن غيابي و كنت أظنها أمر طبيعي يحدث في كل دول العالم، وإلا فكيف تخرج كل تلك المسيرات؟ كان كل تجمع بالنسبة لي مسيرة. أما المظاهرة فلم تكن في قاموسي، إلا عندما سمعتها من التلفاز وقال لي إبي إنها تحدث في بلدان تحكمها حكومات سيئة، إذ يُنظم شعبها مظاهرات ضدهم "بس عنا ما في غير مسيرات". هكذا ختم أبي حديثه وفهمت منه أن حكومتنا ليست سيئة، ولسنا بحاجة لمظاهرات.

وصلت إلى المدرسة قبل الموعد المحدد، وكم شعرت بالغباء حين وجدت أن الأستاذ "ويس" هو من يتفقد الطلاب. لم تأت دوريات الأمن السياسي كما قال، لكنه أعاد تهديده بأن الأسماء سترفع للإدارة السياسية مرفقة بالتفقد الذي سيجريه في الساحة.

انطلقنا في الثامنة صباحاً باتجاه ساحة سعد الله وسط المطر الغزير والبرد القارص، سيراً على الاقدام تعبيراً عن مدى حبنا ووفائنا لقائدنا. و تحت حراسة مشددة من المدربين كي لا يهرب أحد من الطلاب، وصلنا الى الساحة الكبيرة ولم أفكر بالهرب خوفاً من التفقد الثاني، ولكن عندما وصلنا شعرت بالغباء أكثر من المرة الأولى، فكيف لهم أن يسجلوا أسماء كل هذه الآلاف الموجودة هنا.

قررنا أنا وصديقي الإنسحاب. ويجب أن نعود سيراً ايضاً، فجميع الطرق مغلقة بسبب الإحتفالات والمسيرات بهذا اليوم العظيم. وصلت إلى البيت في الواحدة ظهراً وذهلت أمي لمظهري وأنا مبتل كلياً وأرتجف كمحموم، وسارعت لتنفيذ أوامرها بالإستحمام وتبديل ملابسي. وجلست قرب المدفأة أشرب الشاي وأتابع المسيرة عبر التلفاز مواسياً نفسي بأني لست الغبي الوحيد في المدينة. فكل هؤلاء ينتظرون التفقد الأمني، ولكن الأغبى كان المذيع الذي يعلق على المسيرة مهللاً بأن الملايين خرجوا في هذه اليوم البارد رغم المطر الغزير بملئ إرادتهم لدعم الرئيس. وعللت ذلك بأنه لا يعرف الاستاذ "ويس".

محمود عبد الرحمن

التقسيم السوري ... كأمر واقع

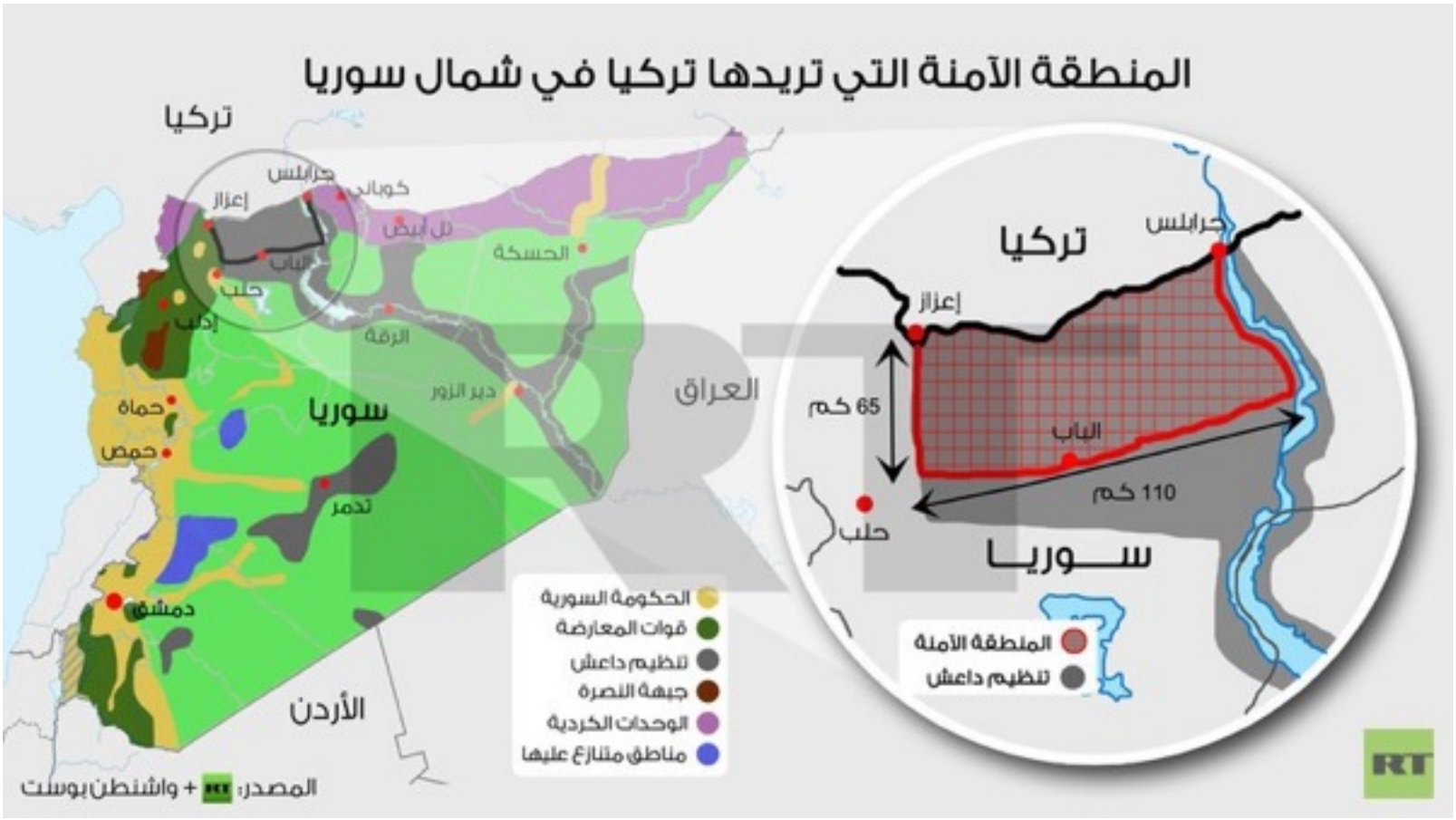

كثر الحديث في الأيام القليلة الماضية وبشكل كبير عن حتمية تقسيم سوريا، بدءاً من الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية وانتهاءاً بصفحات الناشطين والتي تحدثت جميعها ما بين متوجس وحاسم لفرضية التقسيم كأمر واقع .

فمنذ انطلاق الثورة السورية منتصف آذار عام 2011، بدأت تدريجياً تتقلص مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرة النظام على الرغم من أن االاغلبية السكانية لا تزال تعيش في كنفه. فبحسب الخبير الفرنسي في الشؤون السورية فابرس بالاش، يعيش ما بين 10/15% في مناطق تنظيم االدولة ومابين 20/25% تحت سيطرت المعارضة ومابين 5/10% تحت سيطرت القوات الكردية ومابين 50/60% للنظام".

فمن خلال متابعة بسيطة للتطورات الميدانية، نجد أن الأراضي السورية مقسمة إلى أربعة اقسام, يسيطر تنظيم االدولة على القسم الاكبر منها بدءاً من دير الزور شرقاً وحتى ريف حلب غرباً ومن الحدود التركيا شمالاً وحتى ما قبل السويداء جنوباً، ومن ثم قوات المعارضة والتي حققت مؤخراً انجازات كبيرة عقب سيطرتها على محافظة ادلب بزمن قياسي وأجزاء واسعة من محافظة درعا، بالاضافة الى القوات الكردية التي سيطرت مؤخراً على مدينة عين العرب (كوباني)

ومدينة تل أبيض بعد معارك مع تنظيم الدولة وتقدمها باتجاه مدينة "عين عيسى" في ظل قيامها بعمليات تهجير بحق "السكان العرب"، وذلك استناداً الى لجنة تقصي الحقائق التابعة للائتلاف الوطني.

في المقابل، سيطر تنظيم "الدولة الاسلامية" على مدينة تدمر وانسحبت قوات النظام منها باتجاه الساحل. ولذلك، يرى دبلوماسيون أن النظام السوري قد يجد نفسه مضطراً للاكتفاء بتعزيز سيطرته على المناطق الممتدة من دمشق جنوباً إلى الساحل غرباً متضمناً حمص وحماة، وقد برر ذلك وضاح عبد ربه رئيس تحرير صحيفة الوطن المقربة من النظام "إنه امر مفهوم جداً أن ينسحب الجيش السوري لحماية المدن الكبرى والتي تتركز فيها غالبية السكان". وأضاف أيضاً أن "العالم يجب أن يفكر ملياً في ما إذا كان وجود دولتين ارهابيتين يصب في مصلحته أو لا"، في اشارة الى "تنظيم الدولة الاسلامية" والامارة التي ألمحت جبهة "النصرة" إلى قرب إعلانها.

لكن الواقع أثبت أن أي تقسيم حقيقي للأراضي السورية لا يمكن أن يدخل حيز التفعيل، إلا في حال موافقة الشعب السوري نفسه والدول الإقليمية المجاورة ورؤيتها إليه كحل مقبول، وأن هذا التقسيم ظرفي ومؤقت أكثر مما هو واقعي، وذلك لأنه يرتبط بالتوازنات السياسية والعسكرية غير المستقرة وبخاصة في ظل عدم وجود قرارات دولية حول مستقبل سوريا.

هاني الأحمد

تركياً رسمياً في المستنقع السوري

دخلت تركيا أخيراً إلى المستنقع السوري وبحر الرمال المتحركة التي تبتلع كل من يدخلها، وبحسب تسريبات الصحافة التركية، عزمت تركيا على انشاء منطقة آمنة على الحدود السورية-التركية تمتد من جرابلس شرقاً إلى مدينة اعزاز غرباً بطول يصل الى 114 كيلومتراً، وبعرض يصل إلى حوالي 50 كيلومتراً.

قبيل توجهه إلى الصين في 28 تموز (يوليو) الماضي، أوضح الرئيس التركي في مؤتمر صحافي أن "هدفنا يكمن في تهيئة القاعدة لإقامة منطقة آمنة. وفي المرحلة الاولى، علينا تطهير المنطقة من عناصر داعش، وبذلك ستتم اقامة البنية التحتية الضرورية للمنطقة الأمنة، ما يتيح لـ1.7 مليون سوري العودة إلى بلادهم، ولن نتراجع في معركتنا ضد الارهاب. إنها عملية متواصلة وسنستمر فيها بالقدر نفسه من الحزم". وأضاف أيضاً: "لا يمكننا التفاوض مع أولئك الذين يهددون أمننا القومي والوحدة". وهذه رسالة موجهة إلى القوات الكردية ولا سيما مع تحريرها مناطق مثل عين العرب وتل أبيض حيث أقدمت على عملية تغيير ممنهج للطبيعة السكانية لها عبر تهجير سكانها العرب. وتهدف هذه العملية الى وصل المناطق ذات الغالبية الكردية مع بعضها بعضاً، مثل عين العرب بمدينة عفرين بالقامشلي، من أجل تشكيل "دولة غرب كردستان". وهو أمر تعارضه تركيا وتعتبره بمثابة تهديد لأمنها القومي. يذكر أن المقاتلات التركية نفذت غارات جوية على مواقع

تابعة لتنظيم "الدولة الاسلامية" و"حزب العمال الكردستاني".

و تقوم المنطقة الآمنة على إخراج "تنظيم الدولة الاسلامية" منها لتخفيف ضغط اللاجئين على تركيا، وهو ينعكس عليها اقتصادياً واجتماعياً وداخلياً. وتشمل المنطقة الآمنة مدينة الباب ومنبج وجرابلس التي تضم أكبر عدد للسكان في الشمال السوري.

وفي موازاة الموقف التركي، طالب "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" دول أصدقاء الشعب السوري بدعم المنطقة الأمنة. لكن في المقابل أيضاً، يقوم انشاء المنطقة الامنة يقوم على إخراج "تنظيم الدولة الاسلامية" مقابل تقدم قوات المعارضة المسلحة. وهنا يطرح هذا السؤال نفسه: من هي المعارضة المعتدلة أو القوى التي ستكون مؤهلة لممارسة هذا الدور ولا سيما أن الشمال السوري يضم قوى وفصائل منها ماهو إسلامي ومنها ما هو إرهابي حسب التصنيف الامريكي، وما بين جيش حر ضعيف غير مهيئ، ولا سيما أيضاً مع دهم جبهة النصرة مقرات الفرقة 30 التابعة للجيش الحر وجيش الثوار واعتقال قائد الفرقة نديم الحسن وعدد من القادة بحجة أنهم يتعاونون مع الغرب الكافر؟

هاني الأحمد

منال ...

تجلس منال بعينين خائفتين على رصيف تراقب كيف انقلبت حالها في ليلة واحدة رأساً على عقب، لتصبح سيدةً مع طفل رضيع بلا زوج ولا أوراقاً ثبوتية ولا مال..

خرجت منال مع أهلها من حي باب النيرب في حلب طفلة في الصف الثامن الإعدادي بعدما تعرض الحي لقصف بالبراميل المتفجرة، وتوجهوا لمحافظة اللاذقية رغبة منهم في إيجاد مكان آمن للعيش بعيداً عن خطر الموت والتشرد.

في مخيم المدينة الرياضية في اللاذقية، تزوجت منال بعد خمسة أشهر من وجودها مع أهلها. ولظروف النزوح الصعبة لم يسجّل زواجها في المحكمة أو يثبت بأوراق رسمية، حالها كحال كثيرات من السوريات اللواتي اضطررن للنزوح من بيوتهن نتيجة القصف والدمار بلا أوراق ثبوتية أو هويات شخصية.
عاشت منال مع زوجها ما يقارب العام ونصف العام، وأنجبت منه طفلاً قبل أن يتوفّى في حادث سير وهو ذاهب لعمله خارج مخيم النزوح. لم تستطع منال الحصول على تعويض وفاة زوجها، لأن زواجها ليس مثبتاً بأوراق شرعية، ولا يوجد أي صلة رسمية تربطها بطفلها. لم تستطع أيضاً الحصول على عمل لصغر سنّها، ولا مساعدات من هيئات وجمعيات إغاثية لتعيل ابنها ونفسها.

.

لا تستطيع منال اليوم العودة لباب النيرب في حلب المحررة لتحصل على أوراقها الثبوتية وأوراق زواجها وشهادة ميلاد طفلها، فالمدينة تتعرض بشكل دائم للقصف والحصار وانقطاع وسائل التواصل والاتصال. إضافة إلى ذلك، تعتري خروجها من مخيم المدينة الرياضية صعوبة نتيجة القبضة الأمنية الشديدة التي تفرض على النازحين المقيمين داخل محافظة اللاذقية.

فوفقاً لإحصائيات الهلال الأحمر العامل، هناك في مخيمات النزوح أكثر من 85% من حالات الزواج والطلاق والولادة التي حصلت على مدار الأربع أعوام السابقة دون أن تُسجل، ولا اعتراف رسمي بها. ومعظم الموجودين في المخيمات يفضلون عدم دخول المؤسسات التابعة للنظام خوفاً من المسائلة وانتهاكات الأفرع الأمنية لهم.

منال لا زالت تجلس على الرصيف بنفس العينين الخائفتين تبحث عن وسيلة تؤكد فيها أن الطفل في حضنها ولدها، وتراقب امرأة تجر عربةً لطفل صغير وتسأل نفسها لماذا أنا؟؟؟؟

"ناي"

بلاد ...

هي البلادُ تمتلئ بالتفاصيل، مثل رائحة قيءٍ حاد المزاج.

الآن هي كذلك، مكانٌ للسيريالية البصرية والخيالية، أبطالٌ أسطوريون يؤمنون أنّ خراباً إضافياً لن يؤذي بعد كل هذا الخراب، مفاتيحٌ مدفونة بسلام، وسماءٌ أقل زرقة.

هي البلادُ، قصة مختلفة عن قصص المُدُن، فلا اعداء يطعنون الخيال في حروبٍ كُبرى، ولا أصدقاء يختلفون بشهوات الزنبق.

تطور تدريجيٌّ للحياة، إيمانٌ بأنّ الأبيض هو حُلمُ القديسين، والحالمون يكتبون النعاس نصوصاً، أمّا الآخرون فلهم جهة أكثر بلاغةً.

قُلتَ ذات ليلٍ، أنّ الحياة تمدّك إلى أقصى ما استطاعت من حدودكَ، فلا شيء يُعجبك كما قال الشاعر المُهاجر إلى أبديته. وأنّ الحياة خطواتٌ بطيئةٌ، تتعكز عليها دون وعي. ولأنّ لا شيء يُعجبكَ، أردتَ استبدال الحياة بالحياة، فقلتَ :

– هي بلادٌ جميلةٌ، ما عدا انّ بها بعض الأشياء السيئة، مثلاً : ذلك الرجل الذي يبيع روائح البطيخ على طنبُرٍ يشدّه بغلٌ، فلا تعنيه اشارات المرور الحمراء.

أو عاهرة مدموغة برقم حكومي، يُعرف كل شيء عنها، رقم هاتفها، تفاصيل منزلها، زبائنها، لُهاث المراهقين في جسدها، والمريضون في الأخلاق.

فيصيح صوتٌ في الدماغ : نريد عاهرة دون رقابةٍ.

أو شاشة تلفاز تُجبرك على حب شيء لا يُحبُّ، فالحب لا يُكتسبُ.

تقول : هناك الكثير من الأشياء التي لا تُعجبني، فلأجد حياة اخرى. بعد عام، بعد عامين، سأحلم ببلاد كبرى وأكثر شغفاً.

يهدر فيك الحلم، رعشات في الأطراف، خوف حالم، إيمانٌ غريب، وشعور لم تعهده يوماً.

تتأمّل جمال المدينة، يسحرك الشبق العتيق، وتتلو شعراً غامضاً على روحك بصوت مخنوق.

تشعر أنك لست بمفردك، فهناك من يحبون التفاصيل مثلك. تقول :

– إن أردتُ استبدال الحياة بالحياة، فعليّ أن أبدأ من جهتين، جهة أرضية لمفاجأة الحياة، وجهة توازي الدماغ للتنقيب في الصخور المُقابلة عن الاختلاف.

يُتعبك التفكير ويرتبك القلب، فالسلوك أبسط وأكثر راحةً، تفتح أبواباً لأفكارك، تتسارع الأشياء في روحك، وتبدأ رؤاك في فن جديد، لوحات اكثر اضطراباً. تقول :

– للفرس كبوةٌ في الاختيار وللريح هفوة في الانتظار. إنها الحياة.

بلادٌ غريبة هي. متناقضات في الناسوت واللاهوت. اختياراتٌ صعبة التوافق بين الحلم وواشم الحلم في ذاكرة النوم، صور تتسارع مثل صقيع يهبط على الروح فتشعر بوخز العاطفة وانكسار الماء فيكَ. تقول :

– تعجبني الأشياء الجديدة، منها : ارتفاع الادرينالين في الدم، حواسك المُتنبّهة لأي هجوم محتمل من الوجود، أصابع صديقك وهي تنقر على أصابعك ذات مساء متوتر، أن، احذر من خطا الخطوة. يعجبك خوف أمك وحزن أبيك عليك لأنه يؤمن بك. ويعجبك السير سريعاً في السحاب، ويعجبك مرض العاطفة والخيال في الضباب.

تصحو ذات نهار على ايقاع غريب، فتخسر الكثير من الاشياء، تفقدها بالتدرج المثناهض. تقول :

– إن كان الآخرون يرون مالا أراه، فربما كانوا اكثر حكمة، لكن الحكمة ليست حكراً للمؤمن بها.

تمشي في الشارع المؤدي إلى الهستيريا. يؤلمك جنوح شاب حالم بالحياة، ويؤلمك موته المُضاعف، فلا هو حقيقي في تصوراته، ولا اختياريّ في الأبدية. تفكّرُ :

– لا باس ببعض الهزائم، فالحياة مازالت تتسع.

بلادٌ يكسوها موتٌ خفيف على الشرفات. شجرتان منعزلتان أمام منزل مُهدّمٍ. سحابةٌ تتلاشى. قلمٌ سُرق من جعبة فيلسوف، ووعي أكثر ارتباكاً. وأشخاص يتساقطون بقسوة في حلمك كحبات بَرَدٍ. تفكّر :

– إن الحياة الجديدة تُوجع الغياب، اصدقاء نافذون في الروح، ووقتٌ أكثر هنراً.

تؤمن مثل أبطال الكتب بمقارعة الأوهام والانتصار على الحليف والحبيب. تُذخّر روحك بالزئبق المُتلاشي. تُطلق العِنان للحياة المختلفة، فتُصيب أكباد الخصوم، ويتقرّح المعي في داخلك بالبُطلان. تفكّر :

– ماذا فعلتُ، وماذا اردت من كل الحكايات والخرافات ؟. سأتلو في المنزل قصيدة وأنام.

تخرج إلى مكان من مكان، يلفعك الهواء وأعين حراس أشجار الزيتون، تتأبط بهدوء كل المسافة إلى الخبو الجريح في دمكَ. تقول :

– لا شيء كان يُعجبني، ثم اعجبني لأني أردتُ اختلافاً أكثر حضوراً، لكنه ليس كما تصورتُ. إن الموت بهزم الحياة، والحياة اكثر أنوثة في ذاكرة الدم.

هي البلادُ، تمتلئ بالتفاصيل وأوهام الخلود الزائف ... هكذا تحبها أكثر، وتحيا بها أكثر من ملائكة اللاهوت.

علي الاعرج

"الحلم الشهيد"

"عرفت حلب من اعمدة الدخان العديدة المتصاعدة من المدينة نتيجة القصف، ثم صرت أسمع أصوات القصف والبراميل كأنني دخلت في كوكب آخر".

اليوم أنهيت مراحل دراستي الجامعية، ذاك اليوم الذي انتظرته دوماً لأتخلص من روتين الجامعة وأعيش المرحلة التي طالما حلمت بها، وتوقعت أنها ستحمل لي الكثير من الفرح والحرية، خلقت بعيدة عن وطني الذي لم أزره يوماً، أنتسب لمدينة حلب السورية التي أتمنى وألح دائماً في طلب زيارتها، وحتى فترة قريبة كنت أُمنع من مغامرة دخول سوريا خوفاً من اعتقالي، كون أبي كان قد اعتقل سابقاً في سجون النظام في أحداث الثمانينات، وبات اليوم يعاني من رُهاب يتعلق بمدينة حلب نفسها، وبعد بدء الثورة السورية وصولاً لتحرير المدينة من قوات النظام قررت أن أزور حلب لأرى ما حلّ بها وأقوم بواجبي اتجاه الثورة وأهل بلدي، ولأتعرف على عائلة خالتي التي أعرفها عن طريق الصور والاتصالات القليلة.

عبرت الحدود التركية السورية، كان ينتظرني أحمد أحد أقربائي الذين لا زالوا يرزحون تحت القصف ونيران الحرب. الطريق عبارة عن طرق زراعية متصلة بقرى الريف الشمالي إلى الغربي ثم إلى حلب. عرفت حلب عندما رأيت اعمدة الدخان العديدة المتصاعدة من المدينة نتيجة القصف، ثم صرت أسمع أصوات القصف والبراميل كأنني دخلت في كوكب آخر. وصلت للمدينة واخذني أحمد لمنزل خالتي ميادة لأرى هناك رجلاً يغزو رأسه الشيب، ذو لحية خفيفة شهباء وشارب أبيض يتخلله خطان أصفران تحت فتحتا أنفه، ويبدو كمن ينتظر أيامه الأخيرة، ولولا أني أعرف هذا الوجه جيداً من خلال الصور، لكنت ظننته شخصاً آخر غير محمد زوج خالتي الذي طالما لمسنا وسامته المملوءة بالشباب والحيوية.

لم تكن حالته الجسدية أو النفسية تخولني لأسأله عما حدث، ففضلت الصمت والجلوس. "لماذا أتيتِ إلى هذه الأرض التي تقتل ساكنيها وتشرب من دمائهم؟"، فارتبط

لساني ولم أعرف بماذا أُجيبه، أحضر لي كأساً من الشاي ودفتراً قديم دونت فيه خالتي ملاحظتها على فترات متباعدة، "سوف اذهب لأجلب الماء من البئر لحين تشربي الشاي وتقرأي ماذا كتبت خالتك"، فانخرطت في القراءة متناسية كل الأهوال التي واجهتها في الوصول لهذا المكان لأعرف ماذا حل بخالتي، كان هناك إشارة لعدة ملاحظات.

الملاحظة الأولى 14\11\1996:

وما تبصر العينان في موضعِ الهوى ولا تسمع الأذنان إلا من القلب

شهران قد انتهيا وأنا أراقبه من بعيد، أدقق في ردود أفعاله، نظراته.

منذ أن رأيته في الجامعة للمرة الأولى أثار انتباهي، كالشيء الذي أقرأ عنه في الروايات ولا أدري ما هو، أرغب برؤيته باستمرار على الرغم من أنه لا حديث بيننا سوى حديث العيون .

الملاحظة الثانية 10/5/1998:

لا مرحباً بغدٍ ، ولا أهلاً بهِ إنّ كانَ تَفريقُ الأحبّة في غَدِ

تمر السنوات الجامعية كلمح البصر بالرغم من ثقلها حين نعيشها يوماً تلو الآخر، وتمر أسرع عندما نخشى أن نفقد وجود من نحب, ذاك الشاب الذي أحمل له في قلبي مالم أحمله لشخص قط ينهي اليوم آخر امتحاناته, وينهي معها سعادتي التي تبلغ قمتها عند رؤيته.

الملاحظة الثالثة 11\3\2002:

فَقُربُكَ قدْ أذاقَ النَّفْسَ حِسًّا لَهُ لِلرُّوحِ دِفءٌ واحتِماءُ

لا تفاصيل كثيرة في هذا اليوم الذي تمنيته طويلاً واستبعدته كثيراً لخوفي من أمل كاذب, اليوم يتوج حبي الصامت بارتباطي بمن هواه القلب والعقل, في هذه اللحظات تفقد الكلمات معناها مهما حاولنا جاهدين نقل إحساسنا على الورق, أنا أنعم بقربه اليوم .. ذلك هو الأهم .

الملاحظة الرابعة 17\12\2013:

وعندي كنوز من حنان ورحمةٍ نعيمي أن يغرى بهنّ وينهبا

يجور وبعض الجور حلوٌ محبّب ولم أرَ قبل الطّفل ظلماً محبّبا

إحدى عشر سنة مرت لم أرد يوماً أن أدون فيها حرفاً، إحدى عشر سنة انتظر أن أكون أماً، أن أرى طفلي ممن أحب، كثيرة هي الأوقات التي كنت أرى فيها زوجي كيف ينظر لأطفال الآخرين بحسرة المحروم، كما هي أيضاً كثيرة جداً المرات التي قمنا بها بمراجعة الأطباء الذين أكدوا لنا أنه لا يوجد سبب عضوي لتأخر الإنجاب، عرضت على زوجي أكثر من مرة أن نفترق ليحظى بفرصة أن يكون أباً لطفل ليس ابني ولم يقابل عروضي إلا بالرفض والغضب الشديد، ولكن اليوم وبعد انتظار11 سنة سأصبح أماً، تحت قذائف المروحيات والبراميل المتفجرة التي تلقى علينا تلقيت ذاك النبأ، لم أعد أعبأ بشيء إلا أن يكون جنيني في أمان، الكثير من الرعب والموت يلقى علينا في هذه البلاد, حتى أصبحنا أكثر مدن العالم خطراً، البرميل تلو البرميل والهلع يقتص من قلبي عقوبة له على حبه لهذه المدينة وتمسكه بالبقاء فيها، يمر اليوم كالسنة وأنا أرى الجثث متناثرة في كل الطرقات, لا زلت مصرة على البقاء هنا رغم أن عائلتي قد تفرقت بين شهيد ومعتقل ومهاجر, أتناسى كل ذلك عندما أتذكر أن هناك أربعة أشهر تفصلني عن حلم الأمومة المنتظر.

انتهيت من قراءة الملاحظات التي يبدو أنها كتبت بروح الأم والعاشقة قبل أن تكتب بالقلم، انتهيت وكاد الفضول يقتلني لأعرف بقية القصة، وما حلّ بأبطالها.

عاد زوج خالتي وجلس بقربي وبدأ بالحديث:

"أقبل ابني زين إلى الدنيا بعد سنوات صعاب وكأنما هبت نسائم الربيع على العائلة بأكملها، لا شيء أغرب من بدء الحياة في رحم الموت، ولد ذاك الطفل ولم تتسع الدنيا فرحاً لي ولوالدته، كبر بيننا ولكن يبدو أن لكل قصص الحب والصمود نهاية درامية لا تشبه أبداً نهايات المسلسلات التي نشاهدها والتي غالباً ما تنتهي بانتصار الخير وسعادة الجميع، ففي أحد الأيام التي تشبه كل الأيام التي اعتادها أهالي حلب، أتى أخي ليأخذه في زيارة قصيرة لبيت جده، وبعد ربع ساعة من خروجه من المنزل.. انفجار مدوي .. برميل سقط عمداً على رأس من رفضوا الذل يوماً .. لم تتمالك زوجتي أعصابها، كانت تركض نحو صوت الانفجار كما تصف الكتب أحوال البشر عند رؤية أهوال القيامة، تركض كثيراً وتقع في كل خطوتين، تريد أن تكذب ما سمعت، لا تفكر في الاحتمال الأكثر وقوعاً. وتكمن الفاجعة عندما نحاول أن ندرأ فكرة الموت عمن نحب وفي طرفة عين نراه قد استقر جسداً بلا روح، وصلت خالتك لمكان سقوط البرميل وللحظة وصولها لم يكن هناك أحياء ناجون، أشلاء ودماء في كل مكان، جلست تبعد أكوام الحجارة التي يختبئ تحتها ما بقي من بشر، جاء الدفاع المدني واجتمع الناس للمساعدة، لم تكن قادرة على الصبر والانتظار، وفي أحلك اللحظات على أي أم على وجه الدنيا، رأت طفلنا ينتشل من بين الأنقاض ناسياً روحه تحتها، جثة هامدة هشة جراء ما تعرض له".

تنهد... وتابع "يستحيل على أي أم أن تستوعب أو تتقبل فقدان جزء من روحها وجسدها، أن تؤمن بأن ما خُلق منها قد غادر الدنيا قبلها، فكم حلمت بالأيام التي ستوقظه فيها للمدرسة وتساعده في دروسه، وكم تخيلت كيف ستكون مراهقته، من سيحب ومتى

سيتزوج، وهل سترى أحفادها؟. كل تلك الأمنيات تتبخر في لحظة واحدة، في اللحظة التي يقرر فيها أحد الطيارين المجرمين أن ينهي حياة الكثير من الناس ليبقي من فرض علينا بقوة السلطة رئيساً، كيف له أن يكون أباً يخشى على أطفاله نزلة برد، وأن يرمي بكل ما أوتي من هدوء برميلاً متفجراً يقتل العشرات؟."

أخرج علبة دخان من طراز قديم وبدء بلف سيكارة ممزوجة بقهر الرجال، فنظر إلي بعينان تحبس بداخلهما الكثير من اليأس والأسى "عانت زوجتي بعد هذه الحادثة من اضطرابات نفسية تطورت يوماً بعد يوم، حاولنا أن نتحدث إليها عن الرضا بقضاء الله وقدره، نراها تصبر لدقائق ثم تعود للبكاء الشديد أو الصمت القاتل مرة أخرى، ورغم كل المخاطر التي تحيط بالمدينة فإن ذلك لم يمنعها من القيام في منتصف الليل للخروج من المنزل والصراخ في الشارع بحثاً عن طفلها التي لا تريد أن تصدق إلا أنه مازال حياً".

تنتهي قصة خالتي بتعاطيها المسكنات والمنومات على مدار اليوم، وحبسها في غرفتها خوفاً عليها، لعدم وجود مشافي نفسية بالمدينة بالوقت الحالي، ومازال زوجها يعتني بها ويخدمها ويلبي حاجياتها آملاً أن تكون أفضل حالاً.

أنهيت رحلتي بعد عدة أيام في المدينة، ولم استطيع فعل شيء لمدينتي ولأهلي، وندمت على المرات التي حاولت فيها التعرف على حلب وما حل بها وبسكانها، ولكن هي قصة من احدى القصص والحكايا التي تروى عن المأساة التي لحقت بالسوريين في ظل ثورتهم على النظام، الكثير من الوجع والقهر التصق بهذا الشعب لسنوات ولا أحد يعلم إلى متى ستستمر ومتى ستنتهي.

رودوسِ

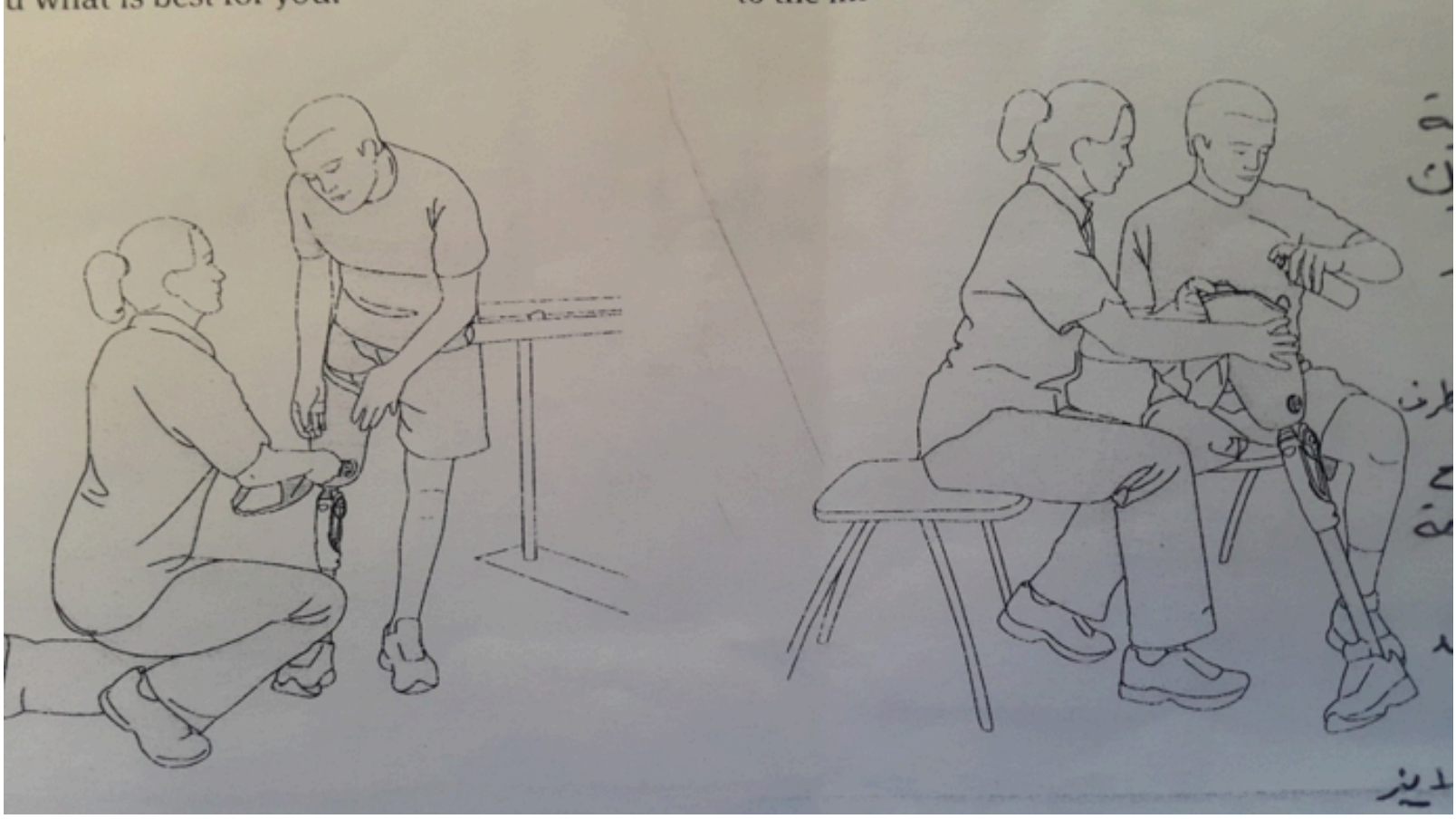

صحة

التدريب على استخدام الطرف الصناعي السفلي

تكلمنا في المقالات السابقة عن أنواع البتور وأسبابها والمراحل التي يمر بها المريض خلال عملية تأهيله لتركيب الطرف الصناعي، بالإضافة إلى الأمور التي يجب أن يتجنبها وكيفية تدبير مضاعفات البتر وسنتحدث في هذا المقال عن مراحل تأهيل المريض في مرحلة ما بعد الطرف الصناعي:

هناك مراحل في التدريب على استخدام الطرف الصناعي، منها لصق الوزن عليه، ومحاولة التوازن باستخدام الطرف الصناعي. وثم التدريب على المشي بالطرف على أسطح منها المستوية ومنها غير المستوية والتدرب عبر الصعود على الدرج والنزوله منه. وتعتبر هذه التمارين ضرورية من أجل التغلب على العقبات التي تواجهها في حياتك اليومية، والوصول إلى أعلى مستوى من استقلالية المريض (عدم الحاجة إلى مساعدة الآخرين). وسيكون التدريب على الاستخدام الصحيح للطرف الصناعي بمساعدة المعالج الفيزيائي.
تجنب أشكال المشي الخاطئة هو جزء أساسي من كل تمارين هذا التدريب.

- ارتداء وخلع الطرف الصناعي:

ارتداء الطرف وخلعه باستقلالية ضروري جدا للحياة اليومية والاستخدام اليومي. يمكن لعائلتك أن تساعدك في البداية، لكن الهدف هو أن تتعلم كيف تفعل ذلك بمفردك.

هناك طرق متعددة لوضع طرفك تعتمد على نوعه وخصائصه. المعالج الفيزيائي سيبين لك الطريقة الصحيحة والأفضل لذلك.

- تنظيف الطرف:

بعد تعلّم كيفية الاعتناء بأجزاء الطرف، عليك الحفاظ عليه نظيفاً وجاهزاً للاستخدام اليومي, لإزالة الأوساخ العالقة بالطرف والجلد، امسح الجزء الداخلي من السوكيت بقطعة قماش مبللة تنظيف السطح الملاصق للجلد يمنع تهيجه واحمراره.

الهدف من التدريب على المشي:

عليك الوقوف على الطرف وذلك بأتباع ما يلي:

- التأكد من التوازن والتناسق
- مشاركة الوزن بشكل كافي مع الطرف المبتور
- الحفاظ على الشكل الطبيعي للجسم من الناحية العلوية
- المشي بشكل أمن على الطرف
- عليك أيضاً متابعة تقوية عضلاتك لأن ذلك يساعد على تثبيت جسمك أثناء الجسم,

- الجلوس والوقوف:

بعد تعلم كيفية ارتداء الطرف وخلعه والخطوة التالي التي يجب تعلمها هي الجلوس والوقوف.
التمارين التي يجب إتباعها تعتمد على التقنية المستخدمة في طرفك فمثلاً عليك وضع الوزن بالتساوي على الطرفين وبذلك تكون النتائج هامة لدعم الطرف السليم و العمود الفقري أيضاً وتساعد على تلافي الأعراض الناتجة عن الإفراط في الاستخدام و تؤمن توزيع الوزن بشكل متساوي.

- المشي على المنحدرات و السلالم:

ستصادف العقبات دائماً في حياتك اليومية. على سبيل المثال لا الحصر: السلالم داخل أو خارج المنزل والمنحدرات. مكونات الطرف تلعب الدور الحاسم في كيفية استخدامه. وباختلاف نوعية مفصل الركبة، تختلف تقنيات المشي.

- التدريب في الأراضي المتعرجة:

عليك أن تكون قادراً على الحركة بأمان باستخدام الطرف في حال كانت الأرض متعرجة. عليك صقل المهارات التي تعلمتها باستخدام الطرف والتدريبات التي أجريتها خارجاً. فمثلاً، الخطوات المتفاوتة الطول والارتفاع تشكل حافزاً على تجاوز التحديات التي تواجهك وعليك تعلم كيفية تجاوز الظروف اليومية التي تمر بها.

- النهوض من الأرض:

من الأشياء الهامة تعلم كيفية الارتفاع والانخفاض عن الأرض. عليك تعلم النزول إلى الأرض والارتفاع عنها بطريقة أمنة. سيساعدك ذلك على التدريب على وضع الأشياء على الأرض والتقاطها مرة ثانية. تبعاً لحالتك الفيزيائية وطبيعة البتر ومستواه، عليك تعلم كيفية الارتفاع عن الأرض باستخدام عكاز أو حتى دون استخدام أي مساعدة.

التدريب على استخدام الطرف الصناعي قد يستمر بعض الوقت حسب مواصفات الطرف ومستواه، لكن التدريب على الاستخدام الصحيح للطرف الصناعي هو مهم جداً لضمان استخدام الطرف في المدى البعيد.

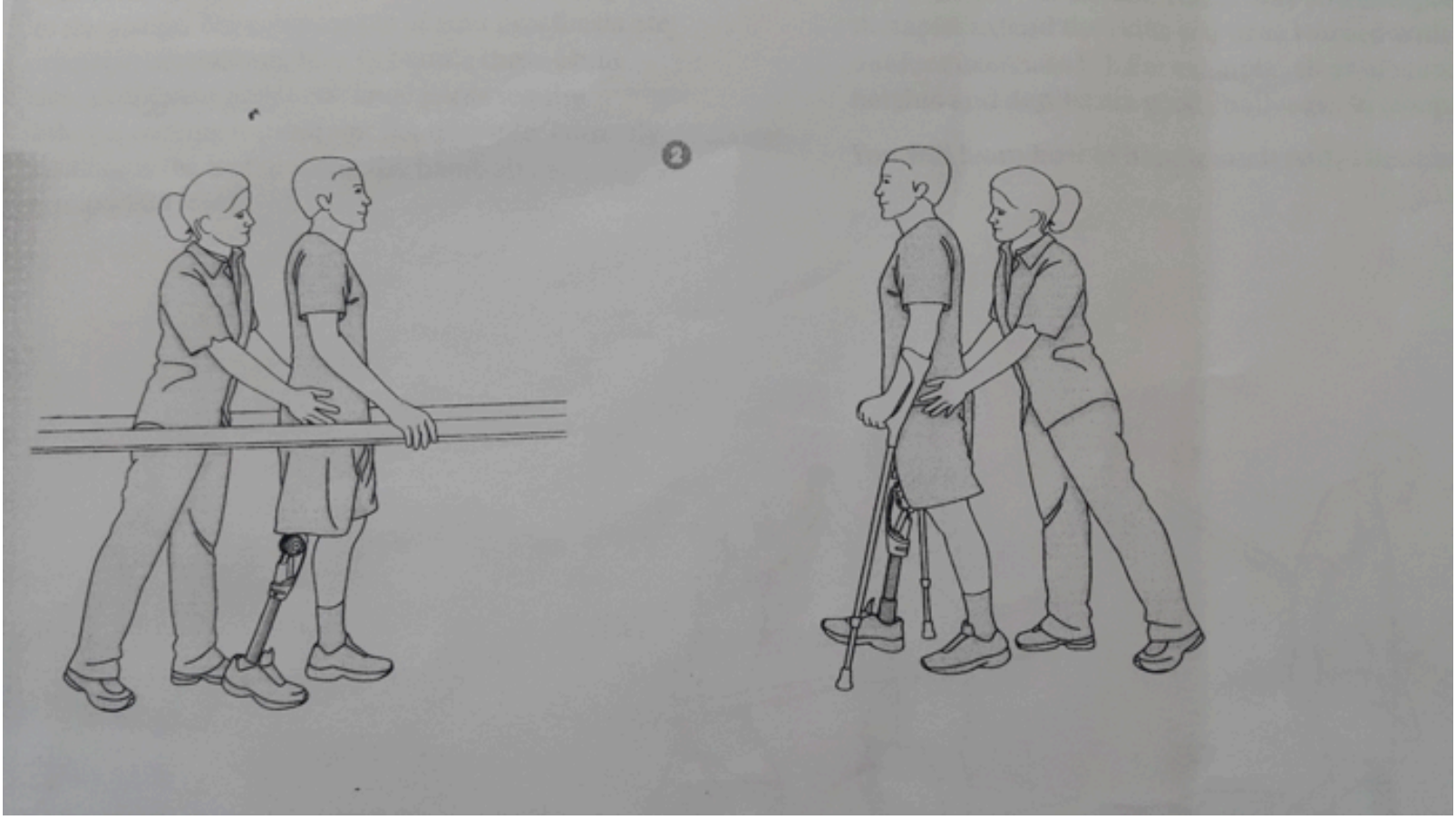

من المراكز التي تقدم الخدمة المجانية للإطراف الصناعية للسورين:

مركز خطوات الإرادة: مركزه في مدينة غازي عين تاب التركية.

مركز خطوة أمل: في مدينة كلس التركية

المشروع الوطني السوري: في مدينة الريحانية التركية.

مركز الأطراف الصناعية: في مدينة أطمة السورية.

أنس الصوفي